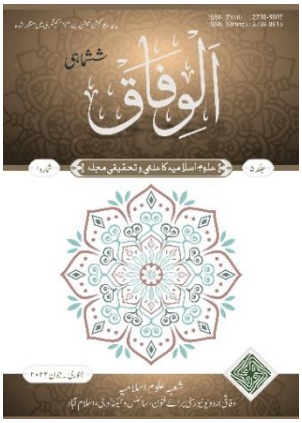

Al-Wifaq Research Journal of Islamic Studies
Volume 5, Issue 1 (January - June 2022)
eISSN: 2709-8915, pISSN: 2709-8907
Journal DOI: https://doi.org/10.55603/alwifaq
Issue Doi: https://doi.org/10.55603/alwifaq.v5i1
Home Page: https://alwifaqjournal.com/

Journal QR Code:

Article	التضاد الواقع بين أقوال المفسرين والتعامل معه من خلال تفسير النكت والعيون للماوردي في سورتي مريم وطه The Contradiction Between the Sayings of the Commentators and Dealing with them through the Tafseer Al Mawardi (Annukat Wal Uyoun) in two Surah (Maryam & Ta-Ha)
Authors	Kalsoom Asghar
Affiliations	International Islamic University, Islamabad, Pakistan.
Published	30 June 2022
Article DOI	https://doi.org/10.55603/alwifaq.v5i1.a4
QR Code	
Citation	Kalsoom Asghar, *"The Contradiction Between the Sayings of the Commentators and Dealing with them through the Tafseer Al Mawardi (Annukat Wal Uyoun) in two Surah (Maryam & Ta-Ha)"* Al-Wifaq, June 2022, vol.5, No.1, 41–61.

Indexing

Copyright Information:

التضاد الواقع بين أقوال المفسرين والتعامل معه من خلال تفسير النكت والعيون للماوردي في سورتي مريم وطه The Contradiction Between the Sayings of the Commentators and Dealing with them through the Tafseer Al Mawardi (Annukat Wal Uyoun) in two Surah (Maryam & Ta-Ha) © June 2022 by Kalsoom Asghar is licensed under CC BY 4.0

Publisher Information:

Department of Islamic Studies, Federal Urdu University of Arts Science & Technology, Islamabad, Pakistan.

التضاد الواقع بين أقوال المفسرين والتعامل معه من خلال تفسير النكت والعيون للماوردي في سورتي مريم وطه

The Contradiction Between the Sayings of the Commentators and Dealing with them through the Tafseer Al Mawardi (Annukat Wal Uyoun) in two Surah (Maryam & Ta-Ha)

* كلثوم أصغر

ABSTRACT

Studying the different sayings of the commentators and knowing the reasons for this difference and their types is very important, in order to know how to deal with the books of interpretation, especially with regard to the various sayings contained therein.

The research aims to study the difference of opinion among the commentators which is apparently contradictory in Tafseer-Al-Mawardi (Annukkat Wal Uyoun) in two surahs (Maryam and Ta-Ha) and to study the reasons on which was built the contradiction between them and to study the divisions of contradiction and its types and conditions for accepting two contradictory meanings. And how do we deal with it, do we accept it or not?

And is it possible to give weighting when it is possible to combine the sayings and when it is not possible to combine the sayings with an explanation of the reasons for the weighting of one of the sayings and the reasons for choosing it by explaining the well-known rules of weighting? Does this difference affect the meaning of the verse or not?

KEYWORDS:

Commentators, Contrast, reasons, weighting, Tafseer, effects.

والمتأمل في كتب التفسير يجد أقوالا مختلفة للمفسرين في تفسير آية واحدة. وإن دراسة اختلاف المفسرين ومعرفة أسبابه وأنواعه وضوابطه أمر مهم للغاية؛ وذلك لمعرفة التعامل مع كتب التفسير، وخاصةً فيما ورد فيها من أقوال المتعددة.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة أقوال المفسرين التي وجد في ظاهرها التضاد من خلال تفسير "النكت والعيون" للماوردي[1]، في سورتي مريم وطه، ويهدف هذا البحث إلى معرفة الأسباب التي بني عليها

* الباحث الدكتوراه، قسم الدراسات الإسلامية (أصول الدين)، التخصص (التفسير وعلوم القرآن)، الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد

الاختلاف التضاد وأقسام التضاد وأنواعه وشروط لقبول معنيين متضادين. ويهدف فهذا البحث إلى دراسة كيفية التعامل معها هل نقبلها أم لا؟ وهل يمكن الترجيح عند امكانية الجمع بين الأقوال وعند عدم امكانية الجمع بين الأقوال؟ وهل يؤثر هذا الاختلاف على معنى الآية أم لا؟

منهج البحث:

تعتمد هذا البحث على منهجين رئيسين:

الأول: المنهج الاستقرائي يتمثل في تتبع مواضع الاختلاف في الآيات محل الدراسة.

الثاني: المنهج التحليلي يتمثل في مناقشة اختلاف المفسرين في تلك الآيات.

اختلاف التضاد:

التضاد لغة: مادته الأصلية: (ضد) الضاد والدال كلمتان متباينتان في القياس. الضد ضد الشيء وفي **الاصطلاح**: والمتضادان: الشيئان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد، كالليل والنهار [2]

"هما القولان المتنافيان بحيث لا يمكن القول بهما معاً، فإذا قيل بأحدهما لزم منه عدم القول بالآخر"[3] مع ذلك القولان مختلفان كلاهما صحيح، ويجوز حمل الآية عليهما عند عدم تعين أحدهما.

كما قال الإمام ابن تيمية[4] "وضابط هذا الاختلاف أنه الذي لا يمكن معه حمل الآية على المعنيين معًا، ولا على أنهما وجهان منفصلان من التفسير، وهذا لا يكون إلا إذا تعيَّن أحد المعنيين المختلف فيهما، أما إذا لم يتعين، فإنه يجوز حمل الآية عليهما معًا، أو جعلهما وجهين متغايرين في معنى الآية، فكأنَّ الآية على هذين التفسيرين صارت بمثابة آيتين"[5] كما اختلافهم في المراد من المنادي في الآية **(فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا)**[6] "القول الأول هو عيسى عليه السلام واقول الثاني أنه جبرئيل عليه السلام والمنادي هنا واحد، ولا يحتمل أن يكون ناداها الاثنان، ولا دلالة تدل على ذلك من قريب ولا من بعيد، لذا لا يحتمل المنادي إلا أحدهما"[7] (سيأتي بيان هذا المثال تفصيلا)

أسباب اختلاف التضاد في التفسير:

1. الاشتراك. 2. الإختلاف في مفسر الضمير. 3. أن يكون في الجملة حذف، ويحتمل في تقديره أكثر من معنى. 4. أن تحتمل اللفظة أكثر من تصريف في اللغة. 5. تنوع الاستعمال العربي للفظة. 6. أن يدور حكم الآية بين الأحكام والنسخ. 7. أن يذكر الوصف المحتمل لأكثر من موصوف، ولا يحدد موصوفه في الآية. 8. أن يكون في الآية حرف له قراءتان لكل منهما تفسير مختلف. "[8] (هناك أسباب عديدة لم أذكرها هنا مخافة التطويل)

أقسام اختلاف التضاد

نقسمه على قسمين:

الأول: "أن تكون الأقوال على صورة التضاد، لكن المعنى المراد منها واحد".[9]

مثال: {وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمْ الْمُثْلَى} في الآية (قالُوا إِنْ هذانِ لَساحِرانِ يُرِيدانِ أَنْ يُخْرِجاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِما وَيَذْهَبا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلى)[10]

وقال الإمام الماوردي (في قائل هذه ثلاثة أقاويل: أحدها: أنه قول السحرة. الثاني: أنه قول قوم فرعون. الثالث: قول فرعون من بين قومه)[11]

سبب الاختلاف: وقوع الإجمال فيمن قال (وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمْ الْمُثْلَى) فذكر كل المفسر مثالا على قائله.

نوع الاختلاف: اختلاف التضاد.

حقيقة الاختلاف: الأقوال الواردة في هذا الاختلاف كلها مختلفة في بيان المتكلم أي من القائل. ؟ لوقوع الإجمال فيمن قال (**وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمْ الْمُثْلَى**)، من يقول إنه قول السحرة، ينظر إلى السياق الآية التي كان فيها ذكر قول السحرة بلا فصل (**قالُوا إِنْ هذانِ لَساحِرانِ يُرِيدانِ أَنْ يُخْرِجاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِما وَيَذْهَبا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلى**)[12] "كما قال الإمام الرازي[13]"أنه تعالى لمّا ذكر ما أسروه من النجوى حكى عنهم ما أظهروه ومجموعه يدلّ على التنفير عن موسى عليه السّلام ومتابعة دينه. فأحدها: قولهم: هذان لساحران وثانيها: قوله: يريدان أن يخرجاكم من أرضكم وكأن السحرة تلقّفوا هذه الشبهة من فرعون ثمّ أعادوها. وثالثها (**وَيَذْهَبا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلى**) وهذا أيضا له تأثير شديد في القلب فإنّ العدوّ إذا جاء واستولى على جميع المناصب والأشياء التي يرغب فيها فذلك يكون في نهاية المشقة على النفسِ فهم ذكروا هذه الوجوه للمبالغة في التنفير عن موسى والترغيب في دفعه وإبطال أمره. "[14]

والقول الثاني (أنه قول قوم فرعون) تحتمله الآية وهذا القول من تفردات الإمام الماوردي. يمكن ينظر إلى هذه الآية (**قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَساحِرٌ عَلِيمٌ. يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ.**[15])

والقول الثالث (أنه قول فرعون بين قومه) هذا القول أيضا محتمل، لأن الآيات تدل على أنه قول فرعون. كما قال الإمام القرطبي[16]. "هذا من قول فرعون للسّحرة، أي غرضهما إفساد دينكم الّذي أنتم عليه، كما قال فرعون: "(**إِنِّي أَخافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسادَ** [17])"[18] وقال المفسر الماتريدي[19]: (**يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا**) هذا القول إنما أخذوا من فرعون، حيث قال: (**يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فماذا تَأْمُرُونَ**[20]) الآية. [21]

النتيجة وأثر الاختلاف على المعنى: الأقوال الواردة في هذا الاختلاف كلها محتملة في بيان معنى الآية. نقبل كلها لوجود القرائن فيها. والجمع بينها يمكن باعتبار الاحتمال أن قاله السحرة أو فرعون أو قوم فرعون ساعة ساعة. ولكن القول الراجح هو القول الأول (هو قول السحرة) كما قال أبو حيان:[22] "والظاهر أنّ الضمير في قالوا عائد على السّحرة خاطب بعضهم بعضا. وقيل: خاطبوا فرعون مخاطبة التعظيم، والطريقة السيرة والمملكة والحال التي هم عليها."[23] والقاعدة الترجيحية تؤيده وهي: (القول الذي تؤيده قرائن السياق مرجّح على ما خالفه."[24]) (الأصل إعادة الضمير إلى أقرب مذكور ما لم يرد

دليل بخلافه)"[25] وسيق الكلام في بيان كلام السحرة. لذا يراد بقائل هذا الكلام (**قالُوا إِنْ هذانِ لَساحِرانِ يُرِيدانِ أَنْ يُخْرِجاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِما وَيَذْهَبا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلى**) السحرة. هذا الاختلاف لا يؤثر على معنى الآية لكونه شيئا زائدا عن المعنى المراد.

الثاني: "أن تكون الأقوال صورتها صورة التضاد وتكون راجعة إلى أكثر من معنى: [26]

مثال: {وَالَّذِي فَطَرَنَا} في الآيـــــــة (قالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلى مَا جاءَنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَالَّذِي فَطَرَنا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قاضٍ إِنَّما تَقْضِي هذِهِ الْحَياةَ الدُّنْيا) [27]

وقال الإمام الماوردي (فيه وجهان: أحدهما: وآو أنه قسم الثاني: بمعنى ولا على الذي فطرنا.)[28]

سبب الاختلاف:

سبب الاختلاف في فهم معاني الحرف (الواو) بعض يراها معطوفة. وبعض يراي أنها للقسم.

نوع الاختلاف: اختلاف تضاد.

حقيقة الاختلاف:

إنما نشأ هذا الاختلاف في بيان معنى الآية، لأن الحرف (واو) في الآية (**وَالَّذِي فَطَرَنا**) كان محتملا إلى معانيه المختلفة بينها تضاد. لأن القول الأول يدل أن (الواو) في هذا الآية للقسم. كما قال المفسر الماتريدي: "(**وَالَّذِي فَطَرَنَا**) على القسم، أي: بالذي فطرنا، كأنهم أيأسوه عن العود إلى عبادته وخدمته. "[29] ولو يراد أنها للقسم فيكون معنى الآية. (أي: لن نختارك ودينك **والذي فَطَرَنَا**) ولو يقال أن الواو للعطف على الجملة. (**عَلى مَا جاءَنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَالَّذِي فَطَرَنا**) فيكون المعنى. (ولا على الذي فطرنا). كما قال ابن عطية[30] "قال السحرة لفرعون لما تدعوهم **لَنْ نُؤْثِرَكَ** أي نفضلك ونفضل السلامة منك على ما رأينا من حجة الله تعالى وآياته **الْبَيِّناتِ** وعلى **الَّذِي فَطَرَنا**، هذا على قول جماعة أن الواو في قوله **وَالَّذِي فَطَرَنا** عاطفة، "[31] وقال المفسر السمرقندي[32]. "**قالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ**، أي: لن نختار عبادتك وطاعتك ولن نتبع دينك **عَلى مَا جاءَنا مِنَ الْبَيِّناتِ**، يعني: على دين الله بعد ما جاءنا من العلامات **وَالَّذِي فَطَرَنا**، يعني: ولا عبادتك على عبادة الذي خلقنا"[33]

النتيجة وأثر الاختلاف على المعنى:

إذا نظرنا إلى هذه الأقوال وجدنا أن كل القول كان مختلفا في بيان معنى (الواو) في هذه الآية. هل هو للقسم أو للعطف. لا يمكن الجمع بينها. مع ذلك لا يوجد أي النقض المانع بقبول هذه الاقوال. لأن الآية كانت تحتمل كليهما. مع ذلك أختار المفسرون القول الثاني (ولا على الذي فطرنا) أي هي للعطف. كما قال ابن عطية"(**وعلى الَّذِي فَطَرَنا**) هذا على قول جماعة أن الواو في قوله **وَالَّذِي فَطَرَنا** عاطفة، "[34] "لأن الواو عاطفة، عطفت هذا الموصول على «ما جاءنا» أي: (**لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلى مَا جاءَنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَالَّذِي**) ولا على الذي فطرنا. وإنما أخّروا ذكر الباري تعالى لأنه من باب الترقي من الأدنى إلى الأعلى.

والثاني: أنها واو قسم، والموصول مقسم به. وجواب القسم محذوف أي: وحق الذي فطرنا لا نؤثرك على الحق. ولا يجوز أن يكون الجواب «**لن نُؤْثرك**» عند مَنْ يجوّز تقديم الجواب؛ لأنه لا يجاب القسم ب «لن» إلاّ في شذوذ من الكلام".[35]

أنواع اختلاف التضاد:

النوع الأول: "ما يكون بسبب التضاد في دلالة اللفظ المفرد"[36]

ويقصد بالتضاد في دلالة اللفظ: "أن يكون اختلاف التضاد الواقع بين المفسرين في اللفظ بسبب كونه مشتركا بين معنيين متضادين "[37]

وهو ما يسميه العلماء بالأضداد وهي "الألفاظ التي يدل الواحد منها على معنيين متضادين"[38]

مثال: (من وَرَآءِي) في الآية (**وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوالِيَ مِنْ وَرائِي وَكانَتِ امْرَأَتِي عاقِراً فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا**))[39]

وقال الإمام الماوردي. (فيه وجهان: **أحدهما**: من قدامي وهو قول الأخفش[40]، **الثاني**: بعد موتي، قاله مقاتل[41])[42]

سبب الإختلاف:

سبب الإختلاف فيه اشتراك اللغوي. يستعمل اللفظ "وراء" بمعنى "بعد موتي" وبالمعنى بضده يعني "قدامي أي إمامي:

نوع الإختلاف: اختلاف التضاد.

حقيقة الإختلاف:

وقع هذا الإختلاف بين المفسرين في اللفظ (وراء) بسبب كونه مشتركا بين معنيين متضادين. الأول (من قدامي) والثاني (من بعد موتي) لأن "وراء من الأضداد[43]. يقال للرّجل: وراءك، أي خلفك ووراءك أي أمامك"، وقد يراد به قدامي [44] ". مع ذلك هذان معنيان كلاهما محتمل في بيان معنى الآية. كما قال الإمام الرازي: "وهذا يدلّ على معنيين: أحدهما: أن يكون ورائي بمعنى بعدي والمعنى أنّهم قلّوا وعجزوا عن إقامة الدين بعده فسأل ربه تقويتهم بوليٍّ يرزقه. والثاني: أن يكون بمعنى قدّامي والمعنى أنّهم خفّوا قدّامه ودرجوا ولم يبق مَن به تقوٍّ واعتضاد. "[45] وقال ابن عاشور[46]. " فلعله خشي سوء معرفتهم بما يخلّفه من الآثار الدينيّة والعلميّة"[47] ولكن في هذه الآية قد جاء اللفظ ((ورائي)) بمعنى: من بعدي. "[48] يعني يراد به بعد موتي..، "ووجه خوف زكريا عليه السلام أنه خشي أن يتصرفوا من بعده في الناس تصرفا سيئا. فسأل الله ولدا يكون نبيا من بعده ليسوسهم بنبوته". [49]

النتيجة وأثر الإختلاف على المعنى:

وصلنا إلى هذه النتيجة، أن الجمع بين هذين القولين لا يمكن، ولكن نقبل كليهما، لأن الآية تحتمل

كليهما. وقد رجح المفسر السمعاني[50]: وقال أَيْ من بعدي إذا متّ أن يغيّروا في الدين. والقول الثاني ((يعني بعدي)) أصح. [51] لان هذه الآية والآية التي كانت بعد هذه الآية، فيها تصريح الذي يدل على هذا المعنى، "بعدي" ((**فَهَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ وَلِيّاً.**[52] **يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ...**)) [53] لأن في اللغة يقال: ورثت فلانا مالا، أرثه ورثا وورثا، إذا مات مورثك فصار ميراثه لك. قال الله تعالى إخبارا عن زكريا ودعائه إياه: **{فَهَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ وَلِيّاً} {يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً}** أَي يبقى بعدي فيصير له ميراثي. "[54] وكانت القاعدة " إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عنهما إلا بدليل يجب التسليم به."[55] وهذا الاختلاف لا يؤثر على معنى الآية.

النوع الثاني: "ما يكون بسبب تضاد أقوال المفسرين لشيء خارج عن كون اللفظ متضادا:

وهذا النوع يكون التضاد فيه لشيء خارج عن كون اللفظ من الأضداد. اي أن التضاد لم ينشأ من كون اللفظ يحمل معنيين متضادين، وإنما نشأ من تضاد أقوال المفسرين في معنى الآية، لكون تركيب الكلام محتملا لمعنيين متضادين، أو لكونه الضمير راجعا إلى أكثر من معنى أو ذات بينها تضاد أو لغير ذلك."[56]

1: **لكون تركيب الكلام محتملا لمعنيين متضادين**

مثال: ((يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ)) في آية ((يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا[57]))

ذكر الإمام الماوردي قولين (أحدهما: أنه قول زكريا ليحيى حين نشأ **الثاني:** قول الله ليحيى حين بلغ)[58]

سبب الإختلاف:

فيه الحذف والتقدير. فاختلفت الأقوال فيه لسبب الضمير الذي يرجع إلى ذاتين مختلفين.

نوع الإختلاف: اختلاف التضاد

حقيقة الاختلاف:

هذا الاختلاف نشأ في معنى الآية لكون الضمير راجعا إلى أكثر ذات بينها تضاد. والقول الاول يدل على، أن المنادي هو الزكريا عليه السلام والقول الثاني يدل على، أن المنادى هو الله تعالى. كما قال الإمام الطبري[59] في تفسير الآية " (**يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا**) يقول تعالى ذكره: فولد لزكريا يحيى، فلما ولد، قال الله له: يا يحيى، خذ هذا الكتاب بقوة، "[60] وقال الماتريدي: "(**يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ**) دلالة أنه كان نبيًّا حيث كان أخبر أنه آتاه الكتاب. "[61] وبعض يقول المراد من المنادي هو زكريا عليه السلام. وهذا بعيد[62]

النتيجة وأثر الاختلاف على المعنى:

الظاهر أن كل مفسر يراد من المنادي ذاتا مختلفا. بعض يقول المنادي هو الله تعالى حين بلغ يحيى عليه السلام. وبعض يقول المنادي "هو زكريا عليه السلام حين نشأ وهذا بعيد"[63]. لا يمكن الجمع بينها. قال الإمام القرطبي" في الكلام حذف، المعنى فولد له ولد وقال الله تعالى للمولود: " **يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ**".

[64] كما قال ابن عاشور" مقول قول محذوف، بقرينة أن هذا الكلام خطاب ليحيى، فلا محالة أنه صادر من قائل، ولا يناسب إلا أن يكون قولا من الله تعالى، وهو انتقال من البشارة به إلى نبوءته. والأظهر أن هذا من إخبار القرآن للأمة لا من حكاية ما قيل لزكريا. فهذا ابتداء ذكر فضائل يحيى. وطوي ما بين ذلك لعدم تعلق الغرض به. والسياق يدل عليه. والتقدير: **(قُلْنَا يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ)**"[65] لأن سياق الآية، جاء بصيغة متكلم **(يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا)** فيكون والتقدير: **(قُلْنَا يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ.)**"[66] والقاعدة الترجيحية تؤيده (إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عنهما إلا بدليل يجب التسليم به).[67] لهذا الأكثرون على القول الثاني أن المنادي هو الله تعالى [68]. وهذا الإختلاف يؤثر على معنى الآية. لأن لو يقال أنه هو قول زكريا عليه السلام، فيكون معنى الآية مختلطا.

2: أو ما كان التضاد فيه راجعا إلى عود الضمير لذاتين متضادين: [69]

مثال: {فَنَادَاهَا} في الآية ((فَناداها مِنْ تَحتِها أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحتَكِ سَرِيًّا))[70]

قال الإمام الماوردي (فيه قولان: **أحدهما:** أن المنادي لها من تحتها جبريل، قاله ابن عباس، وقتادة، والضحاك والسدي. **الثاني:** أنه عيسى ابنها، قاله الحسن، ومجاهد.

((**من تحتها**)) قال الإمام الماوردي فيه وجهان: **أحدهما:** من أسفل منها في الأرض وهي فوقه على رأسه، قاله الكلبي[71]. **الثاني:** من بطنها: قاله بعض المتكلمين بالقبطية.)[72]

سبب الإختلاف:

فيه سببان. الأول اختلاف القراءة. الثاني: أن الضمير احتمل عوده إلى أكثر من ذات فذكر كل مفسر مثالاً عليه، فاختلفت أقوالهم.

نوع الإختلاف: اختلاف تضاد

حقيقة الإختلاف:

هذا الإختلاف نشأ في بيان معنى الآية لكون الضمير راجعا إلى أكثر ذات بينها تضاد بسبب اختلاف القراءات. والضمير يرجع إلى عيسى عليه السلام وجبريل عليه السلام في وقت واحد. "من قرأ بالنصب فهو عيسى، ومن قرأ بالخفض فهو جبريل. "[73] و يحقق الإمام الشنقيطي[74] هذا الإختلاف في تفسيره، قال ''فإذا علمت ذلك فاعلم أن من قال إنه الملك يقول: فناداها جبريل من مكان تحتها ; لأنها على ربوة مرتفعة، وقد ناداها من مكان منخفض عنها، هذا القول هو الظاهر، وعلى قراءة «**فَنَادَاهَا مَنْ تَحْتَهَا**» بفتح الميم وتاء «**تَحْتَهَا**» عند أهل هذا القول، فالمعنى فناداها الذي هو تحتها، أي: في مكان أسفل من مكانها، : وهو جبريل فعلى القراءة الأولى على هذا القول «**فَنَادَاهَا**» هو، أي: جبريل من تحتها، وعلى القراءة الثانية «**فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا**» أي: الذي تحتها وهو جبريل، وأما على القول بأن المنادي هو عيسى، فالمعنى على القراءة الأولى: فناداها هو، أي: المولود الذي وضعته من تحتها ; لأنه كان تحتها عند الوضع،

وعلى القراءة الثانية: «**فَنَادَاهَا مَنْ تَحْتَهَا**» أي: الذي تحتها وهو المولود المذكور الكائن تحتها عند الوضع. "[75] " وقال الجوزي[76]: ما خاطبها إلا الملك على القراءتين جميعا. "[77] وأظهر القولين أن المنادي هو جبريل ويجوز أن تحمل القراءتان على ذَلِك. " [78]"(فناداها): الذي ناداها جبريل، وبه قال ابن عباس: و لم يتكلم عيسى حتى أتت به قومها، [79]

النتيجة وأثر الإختلاف على المعنى:

الناظر إلى هذا الإختلاف يجد اختلافا لا يمكن الجمع بينهما. بعض يرجح القول الأول وبعض يرجح القول الثاني. والعلماء يعتمدون على هذه القاعدة ويريد به عيسى عليه السلام: وهي" إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عنهما إلا بدليل يجب التسليم به. ". [80] كما قال الإمام الشنقيطي: " أظهر القولين عندي أن الذي ناداها هو ابنها عيسى، وتدل على ذلك قرينتان: الأولى أن الضمير يرجع إلى أقرب مذكور إلا بدليل صارف عن ذلك يجب الرجوع إليه، وأقرب مذكور في الآية هو عيسى لا جبريل ; لأن اللّه قال: فحملته، يعني عيسى فانتبذت به، أي بعيسى. ثم قال بعده: «**فَنَادَاهَا**» فالذي يظهر ويتبادر من السياق أنه عيسى. والقرينة الثانية أنها لما جاءت به قومها تحمله، وقالوا لها ما قالوا أشارت إلى عيسى ليكلموه، كما قال تعالى عنها: **(فَأَشارَتْ إِلَيْهِ قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا)**[81]، وإشارتها إليه ليكلموه قرينة على أنها عرفت قبل ذلك أنه يتكلم على سبيل خرق العادة لندائه لها عندما وضعته، "[82]مع ذلك نقبل كلها لأن الإختلاف فيه شيء خارج عن معنى الآية حيث أنه لا يؤثر على معنى الآية.

شروط لقبول المعنيين المتضادين

"ويشترط لقبول المعنيين المتضادين بشرطين: " [83]

الشرط الاول: "ان يكون السياق صالحا لحمل المعنيين من غير تكلف". [84]

مثال: {فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ} في الآية ((فَأَشارَتْ إِلَيْهِ قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا))[85]

قال الإمام الماوردي (فيه قولان: **أحدهما:** أشارت إلى الله فلم يفهموا إشارتها، قاله عطاء. **الثاني:** أنها أشارت إلى عيسى وهو الأظهر. إما عن وحي الله إليها، وإما لثقتها بنفسها في أن الله تعالى سيظهر براءتها، فأشارت إلى الله إليها، **فأشارت إلى عيسى أن كلموه فاحتمل وجهين: أحدهما:** أنها أحالت الجواب عليه استكفاء. **الثاني:** أنها عدلت إليه ليكون كلامه لها برهاناً ببراءتها)[86]

سبب الإختلاف:

سبب الإختلاف فيه أن الضمير احتمل عوده إلى أكثر من ذات فذكر كل مفسر ذاتاً.

نوع الإختلاف: اختلاف التضاد. [87]

حقيقة الإختلاف:

إنما نشأ تضاد في بيان معنى الآية، لكون تركيب الكلام محتملا لمعنيين متضادين، أو لكونه الضمير راجعا إلى أكثر من ذات بينها تضاد. لأن القول الأول يدل (أن مريم عليها السلام أشارت إلى الله. والقول الثاني يدل أنها اشارت إلى عيسى عليه السلام. قولان متضادان ولكن قال الإمام الماوردي في نفس القول أنها اشارت إلى عيسى عليه السلام. إما عن وحي الله إليها يعني أوحى الله أليها أن لا تتكلم من الناس كما قال في الآية السابقة ((**فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا**))[88]. تدل هذه الآية أنها لا تتكلم وإذا لا تتكلم في حقها وبراءتها فحكمة الله فيه أن يتكلم عيسى عليه السلام من جانبها في حالة أنه كان صبيا.

وقال الماوردي وأشارت الي عيسى عليه السلام لثقتها بنفسها في أن الله تعالى سيظهر براءتها لأن مريم عليها السلام قد نظرت إلى قدرة الله قبل هذا في صورة النهر والنخلة كما قال الإمام الطبري "و لم تشر إليه إن شاء الله إلا وقد علمت أنه ناطق في حاله تلك، وللذي كانت قد عرفت ووثقت به منه بمخاطبته إياها بقوله لها (**أَنْ لا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا**). "[89] والقولان الأخيران يدل على القول الثاني أنها اشارت إلى عيسى عليه السلام ويذكر وجوه لإشارتها اليه.، أنها أحالت الجواب عليه استكفاء، وأنها عدلت إليه ليكون كلامه لها برهاناً ببراءتها.

النتيجة وأثر الإختلاف على المعنى:

الاقوال الواردة في هذا الاختلاف كلها مقبولة. لأن الآية تحتمل كل المعاني. وقال العلماء أن مريم عليها السلام "في الظاهر أشارت إلى الولد، وفى الباطن أشارت إلى الله. "[90] باعتبار هذا القول الأول يدل على معنى الباطن والثاني يدل على معنى الظاهر، يعني لما أشارت إلى عيسى عليه السلام وثقت على الله باعتبار هذا القول الأول يتداخل في القول الثاني. نجمع ونقبل هذين قولين لكونهما متقاربة في بيان معني الآية من جهات مختلفة. وقد يرجح الإمام الماوردي القول الثاني أنها أشارت إلى عيسى عليه السلام. ويرجح المفسرون أنها أشارت إلى عيسى عليه السلام[91]. لأن سياق الآية يدل على هذا القول. (**فَأَشارَتْ إِلَيْهِ قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا**). وفي المهد هو عيسى عليه السلام. وكانت القاعدة " إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عنهما إلا بدليل يجب التسليم به. "[92]. مع ذلك هذا الإختلاف لا يؤثر على معنى الآية لكونه شيئا زائدا عن المعنى المراد.

الشرط الثاني: "أن يكون هناك ما يشهد لكل قول. "[93].

المثال: {وَإِنْ مِنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا} في الآية (**وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وارِدُها كانَ عَلى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيًّا**)[94]

وقال الإمام الماوردي (فيه قولان: **أحدهما:** يعني الحمى والمرض، قاله مجاهد. روى أبو هريرة قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود رجلاً من أصحْابه فيه وعك وأنا معه، فقال رسول الله: (أبشر فإنّ اللّه عزّ وجلّ يقول: هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن لتكون حظّه من النّار) أي في الآخرة.

الثاني: يعني جهنم.)[95]

سبب الاختلاف: الروايات المختلفة الواردة في تفسير الآية.

نوع الاختلاف: اختلاف التضاد.

حقيقة الاختلاف:

هذا الاختلاف نشأ في معنى الآية لسبب الروايات المختلفة التي وردت في تفسير هذه الآية. القول الأول (أنه الحمى والمرض). المفسرون يعتمد على الرواية "عن أبي هريرة، قال: عاد رسول اللّه صلّى الله عليه وسلّم مريضا من وعك كان به، ومعه أبو هريرة فقال رسول الله: (أبشر فإن الله عز وجل يقول: هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن لتكون حظّه من النار في الآخرة. " [96]

والقول الثاني (جهنم) يراد به جهنم. والرواية تدل على هذا المعنى بالصراحة. كما روى "عن أبي هريرة رضي اللّه عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد، فيلج النّار، إلّا تحلّة القسم» قال أبو عبد اللّه: **{وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا}**"[97] و النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، يقول عند حفصة: «لا يدخل النّار، إن شاء الله، من أصحاب الشّجرة أحد، الّذين بايعوا تحتها» قالت: بلى، يا رسول الله فانتهرها، فقالت حفصة: **{وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا}** فقال النّبيّ صلى الله عليه وسلم: قد قال الله عزّ وجلّ: **{ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا[98]}**"[99]

النتيجة وأثر الاختلاف على المعنى:

والذي يظهر من تلك الأقوال أنه هو اختلاف تضاد. ويمكن الجمع بين الأقوال وليس هناك المانع بقبول لهذين القولين. لأن الحمى قال رسول الصلاة والسلام عليه. (أبشر فإنّ اللّه عزّ وجلّ يقول: هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن لتكون حظّه من النّار في الآخرة. " [100]). يراد بالحمى (نار الآخرة) التي يسلطها الله على عبده في الدنيا بشكل الحمى. ويكون هذا المرض أي الحمى تكون حظه من النار في الأخرة. بألفاظ آخر هو أيضا في معنى (جهنم) .

هذه الرواية مروية عن أبي هريرة مطلقا في بيان الحمى لا في تفسير هذه الآية خاصة. وبعض يراد به جهنم أي (نار الآخرة) والرواية الثانية تدل على ذلك أن المراد به هو (جهنم) تفسيرا للآية ولهذا نرجح القول الثاني لقاعدة التي تقول ("إذا ثبت الحديث، وكان نصاً في تفسير الآية، فلا يصار إلى غيره.)[101] والسياق أيضا يدل على القول الثاني (جهنم) لأن في سياق الآية **(ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا)** الذي يفصل ذلك الإجمال. **(فَوَ رَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّياطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا • ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمنِ عِتِيًّا • ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلى بِها صِلِيًّا • وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وارِدُها كانَ عَلى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيًّا•)[102]** وكانت القاعدة (القول الذي تؤيده قرائن السياق مرجّح على ما خالفه)[103] مع ذلك أن هذا الاختلاف لا يؤثر على معنى الآية لكونه خارجا عن المعنى المراد من الآية.

تعامل العلماء مع الإختلاف التضاد من حيث القبول والترجيح والرد

الأول: القبول

قواعد القبول عند المفسرين:

وان كان هناك تضاد بين قولين أو أكثر واردين عنه فينظر:

الأول: "فإن كان رجع عن أحدهما عمل بما استقر رأيه عليه، " [104]

كما نقل "عن مجاهد وطاؤوس[105] أنهما كانا يقولان أن ((**أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى**))[106] الولي ثم رجعا عن ذلك وفسراه بالزوج"[107] لا أجد المثال على ذلك سوا هذا المثال.

الثاني: "اختلاف في اللفظ والمعنى، والآية تحتمل المعنيين لعدم التضاد بينهما، فتحمل الآية عليهما، وتفسر بهما"[108]

المثال: {يَوْمُ الزِّينَةِ} في الآية **(قالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى)**[109]

وقال الإمام الماوردي (فيه أربعة أقاويل: أحدها: أنه يوم عيد كان لهم، قاله مجاهد وابن جريج والسدي وابن زيد وابن إسحاق. **الثاني:** يوم السبت، قاله الضحاك. **الثالث:** عاشوراء، قاله ابن عباس. **الرابع:** أنه يوم سوق كانوا يتزينون فيها قاله قتادة.)[110]

سبب الإختلاف:

أن يفسره بذكر مثال له يمكن أن يكون يوم الحشر، هو يوم العيد أو العاشورة أو غيرها.

نوع الإختلاف: اختلاف التضاد.

حقيقة الإختلاف:

اختلف المفسرون في يوم الزينة. وكل القول كان مختلفا في بيان المراد من **(يَوْمُ الزِّينَةِ)** والشيء المشترك فيه، هو أن الناس كان يحشرون في هذا اليوم. كما قال الإمام الرازي "فإنّهم يجتمعون ذلك اليوم بأنفسهم من غير حاشر لهم. "[111] سواء أن يراد به يوم العيد، كما قال مقاتل بن سليمان أنه هو يوم العيد لهم. [112]. أو يراد به يوم سوق أو يوم السبت أو يوم عاشورة. كما قال الإمام الزمخشري[113]: "وقيل في يوم الزينة: يوم عاشوراء، ويوم النيروذ [114]، ويوم عيد كان لهم في كل عام، ويوم كانوا يتخذون فيه سوقا ويتزينون ذلك اليوم". [115]"يوم النيروز، ووافق ذلك يوم السبت أول يوم من السنة. "[116]

النتيجة وأثر الإختلاف على المعنى:

إذا نظرنا إلى هذه الأقوال وجدنا أن كل مفسر يعبر تعبيرات مختلفة في بيان المراد من يوم الزينة. وكل القول كان مختلفا في مراده. مع ذلك لا يوجد أي النقض المانع بقبول هذه الاقوال. والأكثرون[117] على القول الأول: أن هو يوم عيدلهم. ويمكن الجمع بينها، بتفسير أن هذا اليوم كان يوم عيدهم ووافق

لهذا اليوم يوم السبت ويوم العاشورة ويوم العيد كانوا يتخذون فيه سوقا ويتزينون. كما قال ابن عطية: " أن يوم الزينة كان عيدا لهم ويوما مشهورا وصادف يوم عاشوراء وكان يوم سبت. "[118] وقال الإمام الزمخشري. "ويوم عيد كان لهم في كل عام، ويوم كانوا يتخذون فيه سوقا ويتزينون ذلك اليوم"[119]. إذا لا يوجد التعارض بين هذه الأقوال كلها مرادة. هذا الإختلاف لا يؤثر على معنى الآية لكونه شيء خارج عن المعنى المراد من الآية.

الثاني: الترجيح والرد

قواعد الترجيح في اختلاف التضاد عند المفسرين

قواعد الترجيح: "هي ضوابط وأمور أغلبية يتوصل بها إلى معرفة الراجع من الأقوال المختلفة في تفسير كتاب الله. "[120] ومن تلك القواعد الترجيحية:

قواعد الترجيح المتعلقة بالقراءات

القاعدة الأولى: اتحاد معنى القراءتين أولى من اختلافه

القاعدة الثانية: معنى القراءة المتواترة أولى بالصواب من معنى القراءة الشاذة. "**121**

"قواعد الترجيح المتعلقة بالسياق القرآني

القاعدة الأولى: " إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عنهما إلا بدليل يجب التسليم به" [122]

القاعدة الثانية: تفسير جمهور السلف مقدم على كل تفسير شاذ. " **123**

"قواعد الترجيح المتعلقة بالسنة

القاعدة الأولى: "إذا ثبت الحديث، وكان نصاً في تفسير الآية، فلا يصار إلى غيره.

القاعدة الثانية: إذا ثبت الحديث، وكان في معنى أحد الأقوال، فهو مرجِّح له على ما خالفه.

القاعدة الثالثة: كل تفسير خالف القرآن أو السنة أو إجماع الأمة فهو رد. "[124]

"قواعد الترجيح المتعلقة بالآثار

القاعدة الأولى: "القول الذي تؤيده قرائن السياق مرجِّح على ما خالفه.

القاعدة الثانية: القول الذي تؤيده آيات قرآنية مقدم على ما عُدِم ذلك. [125]

القاعدة الثالثة: الأصل إعادة الضمير إلى أقرب مذكور ما لم يرد دليل بخلافه "[126]

"قواعد الترجيح المتعلقة بالإعراب

القاعدة الاولى: يجب حمل كتاب الله على الأوجه الإعرابية اللائقة بالسياق والموافقة لأدلة الشرع

القاعدة الثانية: يجب حمل كتاب الله على الأوجه الإعرابية القوية والمشهورة دون الضعيفة والشاذة والغريبة: " [127]

قواعد الرد عند اختلاف المفسرين

القاعدة الاولى: كل تفسير خالف القرآن أو السنة أو إجماع الأمة فهو رد[128].

القاعدة الثانية: لا تحمل الآيات على تفصيلات لغيبيات لا دليل عليها. [129]

القاعدة الثالثة: كل قول طعن في عصمة النبوة ومقام الرسالة فهو مردود. [130]

القاعدة الرابعة: كل تفسير ليس مأخوذ من دلالة ألفاظ الآية وسياقها فهو رد على قائله [131]

اكتفي على الإشارة إلى أمثلة سابقة فقط ليظهر كيف نستعمل هذا القواعد عند اختلاف المفسرين في (النتيجة وأثر الإختلاف على المعنى)

أثر اختلاف المفسرين

أما أثر اختلاف المفسرين: ويمكن أن نقول هنا: أن أثر اختلاف المفسرين هو ما يترتب على الأخذ بالأقوال المختلفة من تغير في المعنى المراد.

اختلاف التضاد من حيث أثره على المعنى:[132]

اختلاف من حيث أثره على المعنى ينقسم إلى قسمين

1: اختلاف لا أثر له على المعنى

2: اختلاف له أثر على المعنى.

الاول: "قسم لا أثر له على معني الآية.

غالبا ما يكون هذا في شيء خارج عن مقصود الآية ومرادها. فالخلاف في مثل هذا يكون في شيء زائد عن المعنى. ولا يترتب على الأخذ بقول دون قول آخر تغير في المعنى المراد، ولا يتوقف فهم الآية على كلاهما. "[133] (اليك الأمثلة كثيرة فيما مررت قبل قليل)

الثاني: قسم له أثر على معنى الآية.

"إما بقبول قول ورد آخر، وإما بجمع الأقوال غير المتعارضة التي يسهم جمعها في إبراز المعنى وأثرائه. هذا القسم هو الغالب على الإختلاف. أي يترتب على الأخذ بأحد الأقوال دون قول آخر تغير في المعنى المراد. وغالبا ما يكون هذا النوع في آيات الأحكام والعقيدة. "[134]

كالخلاف في آية ((**وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ**))[135] في معنى **القرء** هل هو الحيض أو الطهر؟ "القول الأول القرء الحيض. قاله وهو قول عمرو، عليّ وابن مسعود. الثـــاني: هي الأطهار، وهو قول عائشة، وابن عمر" [136]

ويترتب على ذلك أثر من ناحيتين. وهو اختلاف الأحكام من ناحية ابتداء العدة ومن ناحية انتهاء العدة.

نتائج البحث

- وظهر لي أن اختلاف المفسرين وقع للأسباب متعددة، منها اختلاف القراءات. عودة الضمير إلى ذاتين مختلفين، اشتراك اللفظي، العموم والخصوص، مطلق والمقيد ووقوع الإجمال في الآية وغيرها.
- أن صور الإختلاف في التفسير ترجع في الاصل للتقسيم الثنائي الشهير: اختلاف تنوع، واختلاف تضاد، وكل الأنواع الأخرى كانت تدخل تحت هذين النوعين الرئيسين. وفي بحثي كتبت فقط على اختلاف التضاد الذي دار بين المفسرين عند تفسير الآيات وأسبابه وأقسام اختلاف التضاد وأنواعه مع بيان تعامل العلماء معه باعتبار قبوله وجمعه وقواعد القبول لاختلاف التضاد عند المفسرين والترجيح والرد.
- احتمال النص القرآني لمعان متعددة من أهم الأسس التي يقوم عليها فهم الخلاف بين المفسرين، ويعرف بها كيفية التعامل مع خلافهم.
- كما ظهر لي: أن الترجيح في اختلاف التضاد يكون لبيان المعنى الأَوْلى، وربما لا يلزم رد ما عداه.
- إمكانية الجمع والتوفيق بين أقوال المفسرين المختلفة على سبيل التنوع ما دامت كلها مرادة من الآية
- الترجيح في اختلاف تضاد، تكون بعض الاقوال أولى من البعض عند عدم وجود سبب الرد.
- الترجيح بين الأقوال المختلفة يكون عن طريق الإلمام بعلوم القرآن والقواعد الترجيحية التي عن طريقها يتم التوصيل إلى الراجح من الأقوال المختلفة ومعرفة الأصح من الأقوال الأخرى.
- ربما الترجيع في اختلاف التضاد قد لا يكون منافيا للأقوال الأخرى باعتبار قبولها.
- الإختلاف التضاد في التفسير قد يؤثر في المعنى وقد لا يؤثر.

الهوامش والمصادر

1. الماوردي: الإمام العلامة أقضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي الشافعي ولد سنة 364 هـــ في بغداد وتوفي سنة 450 هـــ: أنظر في الكتاب: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت: 1412 هـــ، 41/16
2. أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، 1399 هـــ، 360/3
3. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دكتور، فصول في أصول التفسير، دار ابن الجوزي، 1423 هـــ، 80/1
4. ابن تيمية: هو محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر، الإمام فخر الدين أبو عبد الله ابن تيمية، الحراني الفقيه الحنبلي الواعظ المفسر. ولد في سنة 542 بحران. وكان فخر الدين إماما في التفسير والفقه واللغة. ومات سنة 622. أنظر في: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، دار الغرب الإسلامي، 2003 م، 723/13
5. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دكتور، شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، دار ابن الجوزي، 1428 هـــ، 123/1
6. سورة مريم: 24/19
7. مساعد الطيار، دكتور، شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، 124/1

8. مساعد الطيار، دكتور، فصول في أصول التفسير: 97/1
9. محمد صالح محمد سليمان، اختلاف السلف في التفسير بين التنظير وتطبيق، دار الجوزي، 1430 هـــ، 147/1
10. سورة طه: 63/20
11. أبو الحسن علي، الشهير بالماوردي، تفسير الماوردي (تفسير النكت والعيون)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 411/3
12 – سورة طه: 20/63
13. الرازي: هو محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي، العلامة فخر الدين البكري التيمي الطبرستاني الأصل الرازي المفسر المتكلم. صاحب التصانيف له التفسير الكبير مفاتيح الغيب. ولد سنة أربع وأربعين وخمس مائة، وتوفى 606 هـــ. أنظر: شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، 137/13
14. أبو عبد الله محمد الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، تفسير الرازي (مفاتيح الغيب = التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420 هـــ، 71/22
15. سورة الشعراء: 26/109–110
16. الإمام القرطبي: صاحب تفسير أجامع لأحكام القران محمد بن أحمد بن أبي فرح الانصاري الخزرجي المالكي أبو عبد الله القرطبي. مصنف التفسير المشهور أجامع الأحكام القران، مات سنة إحدى وسبعين وستمائة. انظر في: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، طبقات المفسرين العشرين، مكتبة وهبة، القاهرة، 1396 هـــ، 92/1
17. سورة غافر: 26/40
18. القرطبي، أبو عبد الله محمد، شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384 هـــ/ 1964 م، 220/11
19. الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي من كبار العلماء نسبته إلى ما ترايد (محلة بسمرقند) من كتبه التوحيد وأوهام المعتزلة وكتاب تأويلات القرآن وله كتب شتى مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة. انظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد، الأعلام، دار العلم للملايين: مايو 2002 م، 19/7
20. سورة الشعراء: 110/26
21. الماتريدي، أبو منصور، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1426 هـــ/2005 م، 290/7
22. أبو حيّان: هو محمد بن يوسف ابن علي بن يوسف بن حيّان الأندلسي الغرناطي النّفزي. ولد في سنة 654 هـــ في الغرناطة ومات 738 هـــ. انظر في: شمس الدين الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين، مكتبة الصديق، الطائف، 1408 هـــ، 267/1
23. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف ابن علي، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت، 1420 هـــ، 351/7
24. حسين بن علي بن حسين الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، دار القاسم، 1996 م، الكتاب أصله رسالة ماجستير، 129/1
25. الحسين بن علي الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، 583/2 بالاختصار
26. محمد صالح، اختلاف السلف في التفسير بين التنظير وتطبيق، 147/1
27. سورة طه: 72/19
28. الماوردي، النكت والعيون، 414/3
29. أبو منصور الماتريدي، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، 295/7
30 –ابن عطية: هو عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطية. وكان فقيها، عارفا بالأحكام، والحديث،

والتّفسير، ولد سنة 480ه ومات سنة. أنظر: شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، 73/37

31. ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422 هـــ، 53/4
32. السمرقندي: نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السَّمَرْقَنْدي، أبو الليث، الملقب بإمام الهدى، علامة، من أئمة الحنفية، من الزهاد المتصوفين. له تصانيف نفيسة، منها تفسير القرآن. توفي سنة 373 هـــ انظر: الزركلي، الأعلام، 27/8
33. أبو الليث نصر السمرقندي، بحر العلوم، 406/2
34. ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 53/5
35. أبو العباس، المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، دار القلم، دمشق، س ن، 77/8
36 .محمد صالح، اختلاف السلف في التفسير بين التنظير وتطبيق، 491/1
37 .أيضاً
38. توفيق محمد شاهين، دكتور، المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا، مكتبة وهبة القاهرة، 1980 م، 134/1
39. سورة مريم: 4/19
40. الأخفش سعيد بن مسعدة البلخي. إمام النحو، أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي، ثم البصري، أخذ عن الخليل بن أحمد. ولزم سيبويه حتى برع، وكان من أسنان سيبويه، بل أكبر. مات الأخفش في سنة نيف عشرة ومائتين. أنظر: شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، 1405 هـــ/ 1985 م، 206/10
41. مقاتل بن سليمان الأزدي الخراساني أبو الحسن: كان تفسير مشهورا بتفسير كتاب الله العزيز وله تفسير مشهور، حكي عن الشافعي أنه قال كلهم عيال مقاتل بن سليمان في التفسير، توفي سنة خمسين ومائة. انظر ترجمته في: أحمد بن محمد الأدنه وي، طبقات المفسرين، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، 1417 هـــ/ 1997 م، 120/1
42. الماوردي، النكت والعيون، 355/3
43 –(وهو ما يسميه العلماء بالأضداد وهو "اللفظ الذي يدل على معنيين متضادين")، توفيق محمد شاهين، الدكتور، المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا، 134/1
44 –قال ووراء من الاضداد بمعني (بعد) وبمعني (أمام اي قدام) كما قال الله عزَ وجلّ: مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ، فمعناه من أمامهم. وقالَ تعالى: «وكَانَ من وَرَاءِهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا»، فمعناه: وكانَ أمامهم، انظر: أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، الأضداد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1407 هـــ، 68/1
45. الرازي، مفاتيح الغيب (تفسير الرازي)، 507/2
46. ابن عاشور: هو محمد الطاهر بن عاشور: رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس. مولده في سنة 1296 ووفاته في سنة 1393. وهو شيخ للإسلام مالكيا. وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة. له مصنفات مطبوعة. أنظر: الزركلي، الأعلام، 174/6
47. محمد الطاهر بن عاشور التونسي، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984 م، 66/16
48. الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي – الخواطر، مطابع أخبار اليوم، 1997 م، 9029/15

49. طنطاوي، محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة (القاهرة)، مصر، 1998 م، 15/9
50. السمعاني: هو منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعيّ، أبو المظفر: مفسر، من العلماء بالحديث. من أهل مرو، ولد سنة 426. كان مفتي خراسان، قدمه نظام الملك على أقرانه في مرو. له (تفسير

السمعاني) ومات سنة 489 هـــ. أنظر: الزركلي، الأعلام، 303/7

51. وقوله: {ورائي} أي بعدي، وقال أبو عبيدة: ورائي أي: أمامي. والقول الأول أصح. (يعني "بعدي "): أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني، تفسير السمعاني (تفسير القرآن)، دار الوطن، الرياض، السعودية، 1418 هـــ/ 1997 م، 277/3

52. سورة مريم: 4/19

53. سورة مريم: 5/19

54. محمد بن أحمد بن الأزهري، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001 م، 85/15

55. حسين بن علي الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، 161/1

56 .محمد صالح، اختلاف السلف في التفسير بين التنظير وتطبيق، 154/1

57 –سورة مريم: 12/19

58– الماوردي، النكت والعيون، 359/3

59. الإمام الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري. الإمام صاحب التصانيف. من أهل آمل طبرستان. مولده بآمل سنة أربع وعشرين ومائتين. وتوفى 310 هـــ. أنظر: الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، 160/7

60. ابن جرير الطبري، جامع البيان (تفسير الطبري)، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، بدون تاريخ نشر، 155/18

61. أبو منصور الماتريدي، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، 244/7

62. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، 245/7

63. ايضاً

64. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 86/11

65. محمد الطاهر التونسي، التحرير والتنوير، 75/16

66. ايضاً

67. حسين بن علي الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، 161/1

68. ابن جرير الطبري، جامع البيان (تفسير الطبري)، 155/18؛ أبو الليث نصر السمرقندي، بحر العلوم، 370/2

69 .محمد صالح، اختلاف السلف في التفسير بين التنظير وتطبيق، 154/1

70. سورة مريم: 24/19

71. الكلبي: محمد بن السائب بن بشر الكلبي أبو النضر الكوفي. المفسر النسَّابة الإخباري، كان عالماً بالتفسير والأنساب، وقد اُتُهِم بالكذب، واعترف بكذبه في التفسير الذي ينسبه لابن عباس، توفي سنة: 146هـــ. انظر: شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، ميزان الاعتدال، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1382 هـــ / 1963 م، 159/6

72. الماوردي، النكت والعيون، 364/3

73. محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، دار ابن كثير، بيروت، 1414 هـــ، 390/3

74. الإمام الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر بن محمد بن نوح الجكني نسبة إلى يعقوب الجكني الشنقيطي والمعروف بآبّ ولد اخطور. ولد في17 فبراير 1905 صاحب تفسير أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. ومات في 10 يناير 1974. أنظر: الزركلي، الأعلام، 45/6

75. محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1995 م،

394/3

76. ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج: علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف. ولد في سنة 508 هـــ وتوفي سنة 597 هـــ ببغداد، ونسبته إلى (مشرعة الجوز) من محالها. أنظر: الزركلي، الأعلام، 316/3

77. جمال الدين أبو الفرج الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، دار الكتاب العربي، بيروت، 1422 هـــ، 126/3

78. السمعاني، أبو المظفر، تفسير السمعاني، 286/3

79. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 94/11

80. حسين بن علي الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، 161/1

81. سورة مريم: 19/29

82. الشنقيطي، أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن، 394/3

83 .محمد صالح، اختلاف السلف في التفسير بين التنظير وتطبيق، 149/1

84. مساعد الطيار، دكتور، فصول في أصول التفسير: 133/1 بتصرف

85 –سورة مريم: 29/19

86. الماوردي، النكت والعيون، 369/3

87 –واقول أيضا أن هذا الإختلاف اختلاف التنوع يعني أن يكون اللفظ محتملاً لأمرين، إما لأنه مشترك أو متواطئ، وفي هذا الإختلاف لكون اللفظ محتملا لأمرين بأنه متواطئ لكون الضمير راجعا إلى ذاتين أما ان يكون الله واما أن يكون عيسى. ومتواطئ يعد من صور التنوع. وهكذا يعد هذا النوع من التضاد

88. سورة مريم: 26/19

89. ابن جرير الطبري، جامع البيان (تفسير الطبري)، 175/18

90. القشيري، عبد الكريم، لطائف الإشارات (تفسير القشيري)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة الثالثة، 426/2

91. مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، دار إحياء التراث بيروت، 1423 هـــ، 526/15؛ ابن جرير الطبري، جامع البيان (تفسير الطبري)، 188/18؛ أبو الليث نصر السمرقندي، بحر العلوم، 373/2

92. حسين بن علي الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، 161/1

93. مساعد الطيار، دكتور، فصول في أصول التفسير: 133/1 بتصرف

94 –سورة مريم: 71/19

95. الماوردي، النكت والعيون، 384/3

96. حدثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب، أنبأ الحسن بن علي بن عفان العامري، ثنا أبو أسامة، ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن إسماعيل بن عبيد اللّه، عن أبي صالح الأشعريّ، عن أبِي هريرة، قال: عاد رسول اللّه صلّى الله عليه وسلّم مريضا من وعك كان به، ومعه أبو هريرة فقال رسول الله: (أبشر فإن اللّه عز وجل يقول: هي ناري أسلطها على عبدي المؤمن لتكون حظّه من النّار في الآخرة «هذا حديث صحيح الإسناد، و لم يخرّجاه» أنظر: أبو عبد الله الحاكم، المستدرك الحاكم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1411 هـــ/ 1990 م، كتاب الجنائز، رقم الحديث: 1277، 496/1

97. حدّثنا علي، حدّثنا سفيان، قال: سمعت الزّهريّ، عن سعيد بن المسيب، عن أبِي هريرة رضي اللّه عنه، عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: «لا يموت لمسلم..)) أنظر: بخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، 1422 هـــ، باب فضل من مات له ولد فاحتسب. رقم الحديث: 1251، 73/2

98. سورة مريم: 72/19

99. حدّثني هارون بن عبد الله، حدثنا حجّاج بن محمّد، قال: قال ابن جريج، أخبرني أبو الزّبير، أنّه سمع جابر بن عبد الله، يقول: أخبرتني أمّ مبشّر، أنّها سمعت النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم، يقول عند حفصة: «لا يدخل النّار...)). أنظر: مسلم بن الحجاج النيسابوري، الصحيح المسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، باب من فضائل أبي موسى وأبي عامر الأشعريين رضي الله عنهما، رقم الحديث: 2496، 1942/4

100. ابو عبد الله الحاكم، المستدرك على الصحيحين، رقم الحديث: 1277، 496/1

101. حسين بن علي الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، 189/1

102. سورة مريم: 68/19–71

103. حسين بن علي الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، 129/1

104محمد صالح، اختلاف السلف في التفسير بين التنظير وتطبيق، 175/1

105. طاؤوس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحميري. أدرك خمسين صحابيا قال قيس بن سعد كان طاؤوس فينا كابن سيرين في أهل البصرة مات سنة إحدى ومائة أو ست بمكة قبل التروية بيوم أو سنة بضع عشرة وله بضع وتسعون سنة: أنظر في: السيوطي، جلال الدين، طبقات الحفاظ للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1403 هـــ، 41/1

106. سورة البقرة: 237/2

107. ابن جرير الطبري، جامع البيان (تفسير الطبري)، 147/5–148

108. مساعد الطيار، دكتور، فصول في أصول التفسير: 79/1

109. سورة طه: 59/20

110. الماوردي، النكت والعيون، 409/3

111. الرازي، مفاتيح الغيب (تفسير الرازي)، 64/22

112. مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، 30/3

113. الزمخشري صاحب الكشاف: محمود بن عمر بن محمد بن عمر، العلامة، أبو القاسم الزمخشري، الخوارزمي، النحوي، اللغوي، المتكلم، المعتزلي، المفسر. ولد في سنة 467 والمتوفى 538 هـــ، مصنف " الكشاف" في التفسير، وكان يقال له جار الله. انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، 697/11

114. نيروز: أوّل يوم في السنة الشمسية عند الفرس ويوافق اليوم الحادي والعشرين من مارس، وهو بدء فصل الربيع. يوم الفرح عموماً. عيد عيد النيروز؛ أكبر الأعياد القوميّة للفرس، وهو عيد الربيع عندهم. أنظر: أحد مختار، دكتور، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، 2008 م، 2304/3

115. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407 هـــ، 71/3

116. ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، 163/3

117. مجاهد بن جبر، تفسير مجاهد، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، 1410 هـــ/ 1989 م، 463/1؛ النيسابوري، أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد، تفسير البسيط، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1430 هـــ، 698/1

118. ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 49/4

119. الزمخشري، الكشاف، 71/3

120محمد صالح، اختلاف السلف في التفسير بين التنظير وتطبيق، 39/1

121. حسين بن علي الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، 87/1 بالاختصار

122. حسين بن علي الحربي، قواعد الترجيح عند المفسرين، 161/1 بالاختصار

123. ايضاً، 239/1 بالاختصار

124. ايضاً، 189/1 بالاختصار

125. ايضاً، 129/1 بالاختصار

126. ايضاً، 583/2 بالاختصار

127. ايضاً، 633/2 الاختصار

128. ايضاً، 214/1

129. ايضاً، 225/1

130. ايضاً، 328/1

131. ايضاً، 349/1

132. محمد صالح، اختلاف السلف في التفسير بين التنظير وتطبيق، 119/1–155

133. ايضاً

134. ايضاً

135. سورة البقرة: 228/2

136 –الماوردي، النكت والعيون، 290/1–291